

التقرير الشهري

حالة الحريات الإعلامية في العالم العربي شباط/ فبراير 2018

106 انتهاكات وقعت على الإعلاميين في فبراير الماضي

مقتل صحفي في اليمن واختطاف آخر .. ومحاولة اغتيال صحفي في لبنان ..

- الاعتقال التعسفي يتصدر قائمة الانتهاكات الجسيمة للشهر الثاني على التوالي .. وهذه الأخيرة شكلت 38.7% من المجموع الكلي للانتهاكات خلال فبراير الماضي ..
- الصحفيون المتواجدون في الأراضي الفلسطينية المحتلة تعرضوا إلى 37 انتهاكا من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي حلت في المرتبة الأولى على سلم الجهات المنتهكة لحرية العمل الإعلامي ..
- الانتهاكات الماسة بالحق في "السلامة الشخصية وعدم الخضوع للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة" تعود لتشغل قائمة الحقوق الإنسانية المعتدى عليها ..

1. مقدمة

لقي مصور قناة المسيرة الفضائية "عبدالله المنتصر" حتفه أثناء تغطيته لآثار الدمار التي خلفتها المعارك التي دارت جنوبي محافظة الحديدة غربي اليمن، حيث تعرض المكان الذي تواجد فيه المنتصر إلى القصف مما أدى إلى مقتله على الفور وذلك بتاريخ 2018/2/8.

وبحسب بيانات شبكة المدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي "سند" فإن عدد الإعلاميين الذين فقدوا حياتهم منذ عام 2012 وحتى نهاية فبراير 2018 بلغ 310 إعلامياً، ومنذ بداية العام الحالي 4 صحفيين.

وفي اليمن أيضاً، كشفت أسرة رئيس تحرير جريدة اللواء "وليد السادة" لنقابة الصحفيين اليمنيين إلى أنه تعرض للاختطاف على يد مليشيا الحوثي في 22 من يناير الماضي، وأنه احنجز في السجن المركزي في صنعاء.

ويلفت الباحثون في "سند" إلى أن السادة لم يتعرض إلى أي نوع من أنواع المحاكمة القضائية حيث لم تسند له أي تهمة، وعلى الرغم من هذا، لم يتم إطلاق سراح حتى لحظة كتابة هذا التقرير وإصداره.

أما في لبنان، فقد تعرض رئيس تحرير موقع "رادار سكوب" الإلكتروني "ربيع دمج" لمحاولة اغتيال على يد شخصين مجهولي الهوية اقتحموا منزله بتاريخ 2018/2/5 واعتدوا عليه بالضرب المبرح مستخدمين أدوات حادة ليرموه فيما بعد في مغطس الحمام مكبل اليدين.

وقام جيران دمج بإيصاله إلى المستشفى بعد سماع صوت المقتحمين الذين لاذوا بالفرار، وتمكن الأطباء من تقديم العلاج اللازم له على الرغم من أن حالته كانت حرجة بحسب وصفهم.

وبحسب موقع رادار سكوب، أن سبب الاعتداء على دمج هي سياسة الموقع في عرض الأخبار وصياغتها وبالأخص الأخبار المحلية.

ووثقت "سند" من خلال برنامجها رصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة على حرية الإعلام في العالم العربي "عين" خلال فبراير 106 انتهاكات مقابل 145 انتهاكاً وقعت في يناير الماضي، إلا أن الانتهاكات الجسيمة في شهر فبراير لم تصاب تنخفض كما حدث مع المجموع الكلي للانتهاكات، حيث بلغت نسبة الانتهاكات الجسيمة خلال فبراير 38.7%.

وحلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقواته، المؤسسات القضائية، الأجهزة الأمنية، الانتهاكات المسجلة تحت بند مجهولة المصدر، ومجهولي الهوية في المراتب الخمسة الأولى على قائمة الجهات المنتهكة لشهر شباط/ فبراير.

وتشير شبكة "سند" إلى أن الجهات المنتهكة وفي جميع الحالات التي وثقتها التقرير لم تتعرض للمساءلة وغابت التحقيقات الكاملة والمستقلة تجاه ما ارتكبه من انتهاكات ضد الإعلاميين ومؤسسات العمل الإعلامي في الدول المرصودة.

ووثق التقرير اعتداءات على صحفيين ومؤسسات إعلامية في 15 دولة عربية وهي: مصر، السودان، تونس، المغرب، اليمن، العراق، سوريا، الكويت، لبنان، ليبيا، السعودية، موريتانيا، الأردن، الصومال، وقطاع غزة، بالإضافة إلى انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقواته.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتهاكات الواردة في تقارير شبكة "سند" المتناولة لحالة الحريات الإعلامية في الوطن العربي هي عبارة عما استطاع الباحثون رصده وتوثيقه، وعليه قد يكون هناك عدد من الانتهاكات التي وقعت في هذا الشهر أو ذلك، إلا أن الباحثين لم ينتبهوا لها.

2. نتائج رصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة على الإعلاميين خلال شباط/ فبراير 2018

خلال شهر شباط/ فبراير 2018 وثقت شبكة "سند" 106 انتهاكات وقعت في 47 حالة، منها 42 حالة فردية و5 حالات جماعية، وتعرض لها 57 صحفياً و5 مؤسسات إعلامية، مسجلة بذلك انخفاضاً متوسطاً بمعدل 39 نقطة عن المجموع العام للانتهاكات الواقعة خلال شهر يناير من الماضي والبالغ 105 انتهاكاً.

وكان للإنخفاض الكمي الذي طرأ على المجموع الكلي للانتهاكات لشهر فبراير أثره على انخفاض عدد الحالات الجماعية من 12 يناير الماضي إلى 5 في فبراير، إلى جانب انخفاض عدد الصحفيين الذين تعرضوا لهذه الانتهاكات من 69 صحفي في يناير إلى 57 صحفي في فبراير.

وتصدرت انتهاكات المحاكمة غير العادلة، الاعتقال التعسفي، الإصابة بجروح، المنع من التغطية، والاعتداء الجسدي، في المراتب الخمسة الأولى على سلم ترتيب الانتهاكات الواقعة على الصحفيين والعملية الإعلامية في العالم العربي لشهر شباط/ فبراير 2018.

شهر	عدد الانتهاكات	عدد الصحفيين الذين تعرضوا للانتهاكات	عدد المؤسسات الإعلامية التي تعرضت لاعتداءات	
			فردية	جماعية
يناير	145	69	46	12
فبراير	106	57	42	5
المجموع	251	126	88	17
			105	

2.1 ترتيب الدول والمناطق حسب الانتهاكات الكمية الموثقة

منذ بداية العام، وللشهر الثاني على التوالي، حلت الانتهاكات الصادرة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقواته والواقعة على الصحفيين المتواجدين في الأراضي الفلسطينية المحتلة في المرتبة الأولى على سلم ترتيب أماكن وقوع الانتهاكات في العالم العربي لشهر فبراير.

فسجلت سلطات الاحتلال 37 انتهاكا وبنسبة 34.9% من المجموع الكلي للانتهاكات في إطار 13 حالة، وبذلك حافظت الانتهاكات على معدلها بالمقارنة مع يناير الماضي الذي سجلت فيه 38 انتهاكا.

وتقدمت الانتهاكات التي وقعت في مصر إلى المرتبة الثانية بواقع 19 انتهاكا وبنسبة 9.17% من المجموع العام للانتهاكات، وذلك بعد أن شغلت المرتبة الثالثة في شهر يناير بواقع 27 انتهاكا.

وبذلك تراجع الانتهاكات التي وقعت في السودان من المرتبة الثانية في يناير الماضي بواقع 32 انتهاكا إلى المرتبة الثالثة خلال فبراير بواقع 9 انتهاكات وبنسبة 8.5% من المجموع الكلي للانتهاكات، لتتشارك بعدها في المرتبة الرابعة كل من الانتهاكات التي وقعت في تونس وفي المغرب بواقع 6 انتهاكات لكل منهما.

كما واثرت في المرتبة الخامسة الانتهاكات التي وقعت في كل من اليمن والعراق بواقع 5 انتهاكات لكل منهما، لتأتي بعدهما في المرتبة السادسة الانتهاكات التي وقعت في كل من سوريا والكويت بواقع 4 انتهاكات لكل منهما.

المرتبة السابعة كانت من نصيب الانتهاكات التي وقعت في كل من لبنان، ليبيا، السعودية، وموريتانيا، والتي تكررت بواقع مرتين في كل من هذه البلدان.

وجاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة الانتهاكات التي تكررت لمرة واحدة فقط في كل من الأردن، الصومال، وقطاع غزة.

المرتبة	الدولة ومكان وقوع الانتهاك	عدد الانتهاكات	%	عدد الحالات	%
1.	سلطات الاحتلال الإسرائيلي	37	34.9	13	27.6
2.	مصر	19	17.9	12	25.5
3.	السودان	9	8.5	1	2.1
4.	تونس	6	5.6	1	2.1
5.	المغرب	6	5.6	3	6.4
6.	اليمن	5	4.7	4	8.5
7.	العراق	5	4.7	3	6.4
8.	سوريا	4	3.8	2	4.2
9.	الكويت	4	3.8	1	2.1
10.	لبنان	2	1.9	1	2.1
11.	ليبيا	2	1.9	1	2.1
12.	السعودية	2	1.9	1	2.1
13.	موريتانيا	2	1.9	1	2.1
14.	الأردن	1	0.9	1	2.1
15.	الصومال	1	0.9	1	2.1
16.	قطاع غزة	1	0.9	1	2.1
	المجموع	106	100	47	100

2.2. الانتهاكات وتكرارها ونسبها المئوية خلال فبراير 2018

وثق التقرير 30 شكلاً ونوعاً من أشكال الانتهاكات التي قد تعرض لها الإعلاميون في دول العالم العربي خلال شهر فبراير الماضي.

احتل انتهاك المحاكمة غير العادلة المرتبة الأولى على قائمة الانتهاكات التي تكررت خلال شهر فبراير، حيث تكرر الانتهاك المذكور بواقع 16 مرة وبنسبة 15.1% من المجموع العام للانتهاكات مقابل 11 انتهاك في يناير الماضي.

وجاء في المرتبة الثانية انتهاك الاعتقال التعسفي الذي تكرر بواقع 14 نقطة وبنسبة 13.2% مقابل 16 انتهاك في يناير الماضي والذي شغل فيه هذا الانتهاك المرتبة الأولى، ليتلوه انتهاك الإصابة بجروح في المرتبة الثالثة بواقع 11 انتهاك وبنسبة 10.4%.

المرتبة الرابعة كانت من نصيب انتهاك المنع من التغطية بواقع 8 نقاط مقابل 15 نقطة في يناير الماضي، ليتبعه في المرتبة الخامسة انتهاكات الاعتداء الجسدي، الاضرار بالأموال والخسائر بالممتلكات، حجز الحرية، والاستهداف المتعمد بالإصابة، بواقع 5 تكرارات لكل منهم.

واشترك في المرتبة السادسة انتهاكي المنع من النشر والتوزيع، والاعتداء على حرمة الأماكن الخاصة بواقع 4 تكرارات لكل منهما، كما اشترك في المرتبة السابعة انتهاكي المصادرة بعد الطبع والاعتداء على أدوات العمل بواقع 3 انتهاكات لكل منهما.

واشتركت في المرتبة الثامنة الانتهاكات التي تكررت مرتين وهي: التهديد بالإيذاء، الاعتداء اللفظي، الاختطاف والاختفاء القسري، الحبس، والمعاملة القاسية والمهينة.

المرتبة الأخيرة كانت من نصيب الانتهاكات التي تكررت لمرة واحدة فقط وهي: الاعتداء على الممتلكات الخاصة، القتل غير العمد، حجز الوثائق الرسمية، الاعتداء على مقار العمل، التحريض، المضايقة، حجب المعلومات، إيذاء ذوي القربى، المنع من العمل الإعلامي، محاولة الاغتيال، مسح محتويات الكاميرا، قرصنة المواقع الإلكترونية، والمنع من البث الإذاعي والفضائي.

الانتهاكات وتكرارها ونسبها المئوية خلال فبراير 2018			
NO	نوع الانتهاك	التكرار	%
1.	المحاكمة غير العادلة	16	15.1
2.	الاعتقال التعسفي	14	13.2
3.	الإصابة بجروح	11	10.3
4.	المنع من التغطية	8	7.5
5.	الاعتداء الجسدي	5	4.7
6.	الإضرار بالأموال والخسائر بالممتلكات	5	4.7
7.	حجز الحرية	5	4.7
8.	الاستهداف المتعمد بالإصابة	5	4.7
9.	المنع من النشر والتوزيع	4	3.8
10.	الاعتداء على حرمة الأماكن الخاصة	4	3.8
11.	المصادرة بعد الطبع	3	2.8
12.	الاعتداء على أدوات العمل	3	2.8
13.	التهديد بالإيذاء	2	1.9
14.	الاعتداء اللفظي	2	1.9
15.	الاختطاف والإخفاء القسري	2	1.9
16.	الحبس	2	1.9
17.	المعاملة القاسية والمهينة	2	1.9
18.	الاعتداء على الممتلكات الخاصة	1	0.9

0.9	1	القتل غير العمد	19.
0.9	1	حجز الوثائق الرسمية	20.
0.9	1	الاعتداء على مقار العمل	21.
0.9	1	التحريض	22.
0.9	1	المضايقة	23.
0.9	1	حجب المعلومات	24.
0.9	1	إيذاء ذوي القربى	25.
0.9	1	المنع من العمل الإعلامي	26.
0.9	1	محاولة الاغتيال	27.
0.9	1	مسح محتويات الكاميرا	28.
0.9	1	قرصنة المواقع الالكترونية	29.
0.9	1	المنع من البث الاذاعي والفضائي	30.
100	106	المجموع	

2.3. الانتهاكات الجسدية

وثق التقرير 41 انتهاكاً جسيماً خلال فبراير 2017 حيث بلغت نسبة الانتهاكات الجسدية الموثقة 38.7% من مجموع الانتهاكات، محافظةً بذلك على معدلاتها التي سجلتها في يناير الماضي بواقع 47 وبنسبة 32.4% من مجموع الانتهاكات حينها.

وبالتالي لم يؤثر الانخفاض الكمي الذي أصاب الانتهاكات في فبراير بالمقارنة مع يناير، على عدد ونسبة الانتهاكات الجسدية.

وتصدر الاعتقال التعسفي قائمة ترتيب الانتهاكات الجسدية للشهر الثاني على التوالي، حيث تعرض 14 صحفياً للاعتقال التعسفي خلال فبراير على خلفية ممارستهم لعملهم الإعلامي، تشكل نسبة هذا الانتهاك 13.2% من المجموع الكلي للانتهاكات.

وكما في يناير الماضي، حل انتهاك الإصابة بجروح في الرتبة الثانية خلال فبراير بواقع 11 نقطة وبنسبة 10.4% من المجموع الكلي للانتهاكات، ليتلوه في المرتبة الثالثة انتهاك الاعتداء الجسدي والاستهداف المتعمد بالإصابة الذي تكرر كل واحد منهما 5 مرات.

المرتبة الرابعة شغلها انتهاك الحبس والاختطاف والاختفاء القسري بواقع تكرارين لكل واحد منهما.

أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب انتهاك القتل غير العمد ومحاولة الاغتيال حيث تكرر كل منهما مرة واحدة فقط خلا فبراير الماضي.

ويمثل تقدم الانتهاكات الجسيمة على سلم ترتيب الانتهاكات او حتى محافظتها على نفس معدلاتها مع الارتفاع الكمي للانتهاكات في هذا الشهر أو ذلك، مؤشرا سلبيًا على حرية العمل الإعلامي، لأن ذلك يعني أن الانتهاكات الجسيمة تواصل ارتفاعها أيضا بالنسبة لأنواع الانتهاكات الأخرى.

الانتهاكات الجسيمة			
NO	نوع وشكل الانتهاك	التكرار	%
1.	الاعتقال التعسفي	14	13.2
2.	الإصابة بجروح	11	10.4
3.	الاعتداء الجسدي	5	4.7
4.	الاستهداف المتعمد بالإصابة	5	4.7
5.	الاختطاف والاختفاء القسري	2	1.9
6.	الحبس	2	1.9
7.	القتل غير العمد	1	0.9
8.	محاولة الاغتيال	1	0.9
	مجموع الانتهاكات الجسيمة	41	38.7%
	المجموع العام للانتهاكات	106	100%

2.4. الحقوق الإنسانية المعتدى عليها حسب شكل ونوع الانتهاك

جاءت الانتهاكات الماسة بالحق "الحق في السلامة الشخصية وعدم الخضوع للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة" في المرتبة الأولى على قائمة الحقوق الإنسانية المعتدى عليها في فبراير الماضي بواقع 30 انتهاك وبنسبة 28.3% من المجموع الكلي للانتهاكات مقابل 39 انتهاك في يناير الماضي.

أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب الانتهاكات الماسة بالحق في حرية التعبير والإعلام بواقع 22 انتهاك وبنسبة 20.7% من المجموع الكلي للانتهاكات، وذلك مقابل 41 انتهاكًا في يناير الماضي والذي حلت فيه هذه الانتهاكات المرتبة الأولى.

وشغل المرتبة الثانية أيضا الانتهاكات الماسة بالحق في الحرية والأمان الشخصي بواقع 22 انتهاك مقابل 25 انتهاكًا في يناير الماضي، ليأتي بعدهما في المرتبة الثالثة الانتهاكات الماسة في الحقوق في محال القضاء بواقع 16 انتهاك وبنسبة 15.1% من المجموع الكلي للانتهاكات.

وحلت في المرتبة الرابعة الانتهاكات الماسة بالحق في التملك بواقع 14 انتهاك وبنسبة 13.2% من المجموع الكلي، لتكون المرتبة الخامسة والأخيرة من نصيب الانتهاكات الماسة بالحق في الحياة والتي تكررت مرتين خلال فبراير.

ومن الطبيعي أن تتأثر الانتهاكات الماسة بالحقوق الإنسانية المختلفة كميًا عبر الشهور، وذلك انعكاسًا لإنخفاض العدد الكلي للانتهاكات أو ارتفاعه في هذا الشهر أو ذاك، باعتبار أن الانتهاكات يجري فرزها وتصنيفها حسب الحقوق الإنسانية المرصودة والمصنفة من قبل الباحثين.

ومن المهم الإشارة إلى أن الانتهاكات المنشورة تمثل ما استطاع الباحثون من رصده وتوثيقه، وهذا يعني وجود احتمال كبير لانتهاكات لم يُفصح عنها لأسباب مختلفة، خاصة في بعض دول الخليج، حيث لا يقوم الصحفيون بالإفصاح عن الانتهاكات التي يتعرضون لها، وكذلك لا توجد مؤسسات حقوقية وإعلامية تقوم برصد ما يقع من تجاوزات وقيود على حرية الإعلام.

الرتبة	الحق المعتدى عليه	التكرار	%
(1)	الحق في السلامة الشخصية وعدم الخضوع للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة	30	25.3
(2)	الحق في حرية الرأي والتعبير والإعلام	22	20.7
(3)	الحق في الحرية والأمان الشخصي	22	20.7
(4)	الحقوق في مجال شؤون القضاء	16	15.1
(5)	الحق في التملك	14	13.2
(6)	الحق في الحياة	2	1.9
	المجموع	106	100

2.5. الجهات المنتهكة

احتلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقواته المرتبة الأولى على سلم ترتيب الجهات المنتهكة لشهر فبراير بواقع 13 حالة متضمنة لانتهاكات وبنسبة 27.6% من المجموع الكلي للحالات مقابل 14 حالة في يناير التي جاءت فيه في المرتبة الثانية.

وحلت في المرتبة الثانية المؤسسات القضائية والتي صدرت منها 11 حالة متضمنة لانتهاكات المحاكمة غير العادلة والحبس وبنسبة 10.4% من المجموع الكلي للحالات.

وجاءت الأجهزة الأمنية كجهة منتهكة في المرتبة الثالثة بواقع 10 حالات وبنسبة 9.4%، مقابل حلولها في المرتبة الأولى في يناير الماضي بواقع 17 حالة حينها.

المرتبة الرابعة تضمنت الجهات المنتهك المرتبة لثلاث حالات تضمنت لانتهاكات وهي: الانتهاكات التي سجلت تحت بند مجهولة المصدر وأثناء التغطية، مجهولو الهوية، والمؤسسات والدوائر الحكومية.

وشغلت المجالس النيابية المرتبة الخامسة بواقع حالتين، وجاءت المؤسسات الإعلامية وجماعة الحوثي في اليمن في المرتبة الأخيرة بواقع حالة لكل منهما.

الجهات المنتهكة خلال شباط/ فبراير 2018

المرتبة	الجهة المنتهكة	عدد حالات الانتهاكات	%
1.	سلطات وقوات الاحتلال الإسرائيلي	13	12.3
2.	مؤسسات قضائية	11	10.4
3.	الأجهزة الأمنية	10	9.4
4.	مجهولة المصدر وأثناء التغطية	3	2.8
5.	مجهولو الهوية	3	2.8
6.	مؤسسات ودوائر حكومية	3	2.8
7.	مجالس نيابية	2	1.3
8.	جماعة الحوثي في اليمن	1	0.9
9.	مؤسسات إعلامية	1	0.9
	المجموع	47	100

2.5.1. الجهات المنتهكة للفترة من 1 يناير ولغاية 28 شباط/ فبراير 2018

المجموع	عدد حالات الانتهاكات المتضمنة لانتهاكات		الجهة المنتهكة	NO
	2	1		
27	10	17	الأجهزة الأمنية	1.
20	11	9	مؤسسات قضائية	2.
27	13	14	سلطات الاحتلال الإسرائيلي	3.
6	3	3	مؤسسات ودوائر حكومية	4.
7	3	4	مجهولو الهوية	5.
10	3	7	مجهولة المصدر (أثناء التغطية)	6.
2	1	1	مؤسسات إعلامية	7.
-	-	-	مسؤولون ومنتفدون	8.
2	1	1	جماعة الحوثي في اليمن	9.
-	-	-	تنظيمات مسلحة	10.
-	-	-	مواطنون عاديون	11.
-	-	-	نقابات وأحزاب سياسية	12.
-	-	-	رجال دين	13.
-	-	-	مستثمرون ورجال أعمال	14.
2	2	-	مجالس نيابية	15.
9	-	-	تنظيم داعش	16.

-	-	-	جامعات ومعاهد أكاديمية	.17
2	-	2	مؤسسات مجتمع مدني	.18
-	-	-	التحالف العربي في اليمن	.19
105	47	58	المجموع	